

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

—(261)— ونظامه — على أساس تلك القيمة من قيمه — لا يقف عند تلك السلبية — يعادي من يعاديه ويسالم من سالمه — بل انه يسمح بالتعاون الإيجابي معهم عن طريق المعاهدات التي يحترمها الإسلام كل الاحترام ؟ لَا يَذْهَبُ أَكْثَرُ الْمَلِكِ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ — إِنَّكُمْ لَا يَذْهَبُ أَكْثَرُ الَّذِينَ قَاتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَطَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ؟. والإسلام إذ يعلن عن ذلك المبدأ لا يغفل ما يمكن ان ينال المسلمين من أعدائهم فيحدد موقفهم من ذلك في صراحة ووضوح لاموادبة فيه ولاغش. والعهود في الإسلام تلتزم العالمية وتسعى لتحقيقها ، فهي ليست عوداً «ميكافيلية» تقوم على الغدر وتعتمد على الخديعة، بغية ان تكون أمة هي أربى من أمة ولكنها عهود تقوم على الالتزام والوفاء وتعتمد على الصراحة. الإسلام مبادئ عالمية مبادئ العالمية في الإسلام جلية، فمنذ بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدعوة إلى الإسلام أصر على انه لا يأتي بشيء من عنده وإنما يبلغ رسالة الله إلى أهل الأرض، وأيضاً فإنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مجرد مبعوث يردد رسالة السماء لمحض التبليغ وإنما كان بإرادة الله معصوماً وبأمره مردداً وهادياً، فكان يعيش حياته ويعمل طبق هداية الله ومن ثم كانت أعماله كلها وأقواله كلها إيضاحاً لآيات الله وتفسيراً لمجمل القرآن وبياناً لكيفية تطبيق نصوصه على أعمال الناس وسائر شؤون حياتهم ؟ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ